

" إعلان فيينا "

البيان الختامي لمؤتمر فلسطيني أوروبا الثالث

قام مركز العودة الفلسطيني في لندن والرابطة الفلسطينية في النمسا وجمعية المغتربين بتنظيم مؤتمر حاشد لفلسطيني أوروبا تحت عنوان "فلسطين أرض وشعب وحدة واحدة لا تتجزأ ولا لجدار الفصل العنصري في فلسطين". وشارك في المؤتمر ممثلون ووفود من الجالية الفلسطينية في واحد وعشرين قطرا أوروبا. وحضره عدد من أعضاء السلك الدبلوماسي العربي في النمسا ورسميين من الحكومة النمساوية وعدد من أبناء الجالية العربية والإسلامية. وأقيمت في المؤتمر عدد من ورشات العمل والمحاضرات، وشارك فيها نخبة من الأكاديميين وقادة الرأي في الشعب الفلسطيني من مختلف مناطق الشتات وداخل فلسطين المحتلة 48 وال الضفة الغربية وقطاع غزة. وخلصت لورشات العمل التي عقدت وكلمات الضيوف ورؤساء الوفود ومدخلات الجمهور، خرج المؤتمر بالقرارات والتوصيات التالية:

1- يرى المؤتمر في نجاح مؤتمر فلسطيني أوروبا، معبراً قوياً عن حالة التعاضد والتكاتف بين أبناء الشعب الفلسطيني أينما كانوا، وبرهاناً على أن قضية فلسطين حية وناضجة في الوعي الجمعي لأبناء الشعب الفلسطيني في القارة الأوروبية. وأن الشعب الفلسطيني وحدة واحدة لا تتجزأ، في كل أرجاء فلسطين، وفي أي بقعة من بقاع العالم.

2- يُحذّر المؤتمر من جدار الضم والفصل العنصري، المُدان دولياً، عبر قرار محكمة لاهاي الدولية والجمعية العامة للأمم المتحدة، والذي يضع الشعب الفلسطيني في معازل، ويلتهم أراضيه، ويؤدّعه في سجن كبير، ويحرمه من التواصل الداخلي، ويمزق أوصال الأرض الفلسطينية. ومن هنا؛ يشدّد المؤتمر على مطالبته بتدخل المجتمع الدولي والأطراف ذات الصلة للمساعدة إلى إرغام سلطات الاحتلال على إزالة الجدار العنصري الذي يجري التوسع في تشييده على أرض فلسطين وفرض العقوبات الرادعة عليها جراء انتهاكاتها العدوانية وممارساتها التوسعية.

3- يُجدّد المؤتمر تمسكهم بحق العودة إلى ديارهم التي هجروا منها عام 48، فهو حق راسخ في الشرائع والقوانين الدولية ومواثيق حقوق الإنسان، وهو لا يقبل التنازل عنه أو المساومة عليه أو الاستفتاء حوله. وهو حق غير قابل للتجزئة أو إعادة التحوير، ويرفض المؤتمر بشدة الالتفاف عليه أو المساس به بأي صيغة كانت. كما يحثّ المؤتمر تمسك أبناء الشعب الفلسطيني في أوروبا بهويتهم الفلسطينية، واستمرارهم في التثبيت بحقهم في العودة إلى أرضهم وديارهم المختصبة، وهو ما يلتقون فيه مع باقي أبناء شعبهم في الوطن ومواقع اللجوء والشتات. ويحثّ المؤتمر أيضاً وحدة الموقف الشعبي الفلسطيني خلف حق العودة، وخلف الحقوق الراسخة للشعب الفلسطيني في استعادة أرضه ودياره وحرية.

4- يرفض المؤتمر كل التصريحات والمبادرات والمبادرات التي تستهدف النيل من حق العودة. وتدعو القيادة الفلسطينية إلى التمسك بكل الثوابت الفلسطينية وعلى رأسها حق العودة.

5- يدعو المؤتمر جميع المؤسسات الفلسطينية والهيئات العاملة لحق العودة والقضية الفلسطينية بشكل عام إلى تنسيق جهودها وتوحيد خططها لمواجهة التحديات والمخاطر التي تحيق بحق العودة في هذه المرحلة الخطيرة. ويدعو المؤتمر كافة الفلسطينيين إلى المشاركة الفاعلة والانخراط في الفعاليات المختلفة التي تؤكد على حق العودة.

6- يُعرب المؤتمر عن اعتزازهم الكبير بصمود الشعب الفلسطيني وتضحياته الغالية التي قدمها، من الشهداء والجرحى الأسرى والمعتقلين، دفاعاً عن وطنه ودياره ومقدساته، وذوداً عن حقوقه وحرية وكرامته، عبر قرابة قرن من الزمان، والتي تتواصل جيلاً وراء جيل، وصولاً إلى انتفاضة الأقصى التي سطر فيها هذا الشعب أروع نماذج النهوض والكرامة والصمود في وجه الحرب اليومية الشرسة التي يشنها جيش الاحتلال عليه. كما يوجه المؤتمر التحية إلى أهلنا داخل فلسطين 48 و كما يوجه المؤتمر التحية إلى أهلنا داخل فلسطين 48 وإلى كل أهلنا في الوطن والشتات.

7- يُعرب المؤتمر عن قلقهم البالغ جراء التهديدات المتعاضمة التي تحدد بمدينة القدس، عاصمة فلسطين وقلبها النابض، جراء مساعي تهويدها وطمس هويتها العربية الفلسطينية، سواء عبر الضم أو طرد السكان أو عبر صفقات البيع المشبوهة. كما يحذّر المؤتمر من خطورة المساس بالمسجد الأقصى المبارك أو التعدي على المقدسات والأوقاف الإسلامية والمسيحية في المدينة المقدسة.

8- يؤكد المؤتمر أن المقاومة حق مشروع للشعوب الخاضعة تحت الاحتلال، وأن من حق الشعب الفلسطيني بالتالي أن يقاوم الاحتلال الجاثم على أرضه ودياره ومقدساته، وأنه ينبغي أن يلقى في ذلك دعم المجتمع الدولي وجميع المناصرين للحق والحرية في هذا العالم.

9- يرى المؤتمر أن تفعيل منظمة التحرير الفلسطينية وتعزيز دورها كإطار جامع وممثل للشعب الفلسطيني هو مطلب أساسي وتشتد الحاجة إليه في هذه المرحلة بالذات، شريطة اتخاذ الإجراءات الإصلاحية والخطوات الديمقراطية اللازمة لضمان مشاركة كافة القوى الوطنية الفلسطينية.

10- يشدد المؤتمرون على أهمية السعي إلى إجراء انتخابات للوجود الفلسطيني حيثما كان، ويشيرون في هذا السياق بصفة خاصة إلى ضرورة إجراء انتخابات للفلسطينيين في أوروبا، تفرز تمثيلاً فاعلاً لهم ضمن الإطار الفلسطيني الذي يتفق عليه الجميع دون استثناء، وتجعلهم أكثر قدرة على القيام بدورهم في خدمة وطنهم وقضيتهم في المرحلة الراهنة والمقبلة.

11- يُعرب المؤتمرون عن تقديرهم لجهود المساندين لقضية فلسطين والمدافعين عن الحقوق الفلسطينية في الساحة الأوروبية، ويثمنون مواقف المواطنين والمسؤولين الأوروبيين والشخصيات العامة في أوروبا، ممن تضامنوا ويتضامنون مع الشعب الفلسطيني، ويحثونهم على مواصلة هذا التفاعل والارتقاء به بما ينسجم مع تصاعد هجمة الاحتلال على الشعب الفلسطيني.

12- يحیی المؤتمرون الجهود الأخوية الحثيثة التي تقوم بها الجاليات العربية والإسلامية في أوروبا، في وقوفها الحازم والمتواصل تضامناً مع فلسطين وتنديداً بجرائم الاحتلال وانتهاكاته، جنباً إلى جنب مع غيرهم من مناصري الحق والعدل والحرية في أوروبا.

13- يطالب الفلسطينيون في أوروبا الاتحاد الأوروبي ومجلس أوروبا والبلدان الأوروبية، بحكوماتها وبرلماناتها ومؤسساتها العامة، بالوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني وتمكينه من استعادة حقوقه غير القابلة للتصرف، وقطع الطريق على أي دعم مقدم للاحتلال الجائم على هذا الشعب، كما يحث الفلسطينيون في أوروبا الشعوب الأوروبية الحرة على مزيد من المساندة الفاعلة للعدل والحرية في فلسطين والاستمرار في الوقوف ضد الظلم والاحتلال، ويدعون قادة الرأي في أوروبا إلى إدراك خطورة المظلمة التاريخية الواقعة على الشعب الفلسطيني وضرورة أن يتداعى الجميع للإسهام في رفع هذه المظلمة انطلاقاً من المسؤوليات الإنسانية والأخلاقية.

14- يؤكد الفلسطينيون في أوروبا على هويتهم الوطنية الفلسطينية وأنهم جزء من المجتمعات الأوروبية وأنهم حريصون أيضاً على السلم الاجتماعي في البلاد الأوروبية. كما يؤكدون أن وقوفهم الواضح إلى جانب قضيتهم العادلة ودفاعهم عنها بالسبل المشروعة هو حق تضمنه القوانين المحلية والمواثيق الدولية.

15- وختاماً يشدد المؤتمرون على أهمية الحفاظ على الأجيال الفلسطينية في الشتات وتوريثها القضية بشكل يضمن الحفاظ على الثوابت الفلسطينية.

16- يؤكد المؤتمرون أن توصيات ورش العمل الثلاث التي عقدت ضمن فعاليات المؤتمر وهي:

- تطوير العلاقة مع المجتمعات الأوروبية - رسمياً وشعبياً
- الفلسطينيون في أوروبا جزء فاعل من الشعب الفلسطيني: سياسياً - إعلامياً - شعبياً
- الفلسطينيون في أوروبا - ضرورات التواصل ومسؤوليات النهوض.

هي جزء لا يتجزأ من البيان الختامي.
